



الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية المدن

اسم المادة باللغة الإنكليزية: urban geography

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: اهتمامات جغرافية المدن

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: urban geography interests

اهتمامات جغرافية المدن

تهتم جغرافية المدن بفهم تفرد المدن و ما ينتظم داخلها من ترتيبات و تنظيمات للخصائص الاقتصادية والاجتماعية و خصائص السكن من خلال العلاقات المكانية بين السكان من جهة و بيئاتهم من جهة أخرى. و تقدم المدن إجابات لعدة أسئلة مثل:

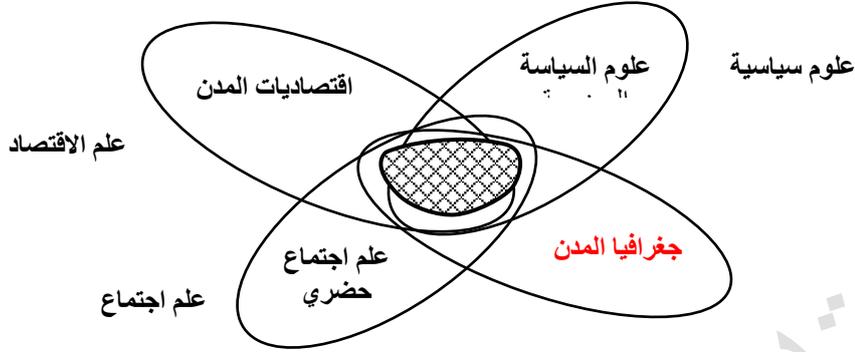
لماذا تنمو بعض المدن على الرغم، من عدم وجود إمكانيات و فرص تساعد على نموها؟ و لماذا المدن الأكبر تنمو بمعدلات أسرع، في السنوات الأخيرة، ولا سيما في الدول النامية التي تتميز بمستويات مرتفعة من الفقر؟ لماذا تشهد بعض المدن، في العصر الحاضر، تدهورا في بيئاتها الطبيعية؟

تزود جغرافية المدن الطلبة بمعرفة عملية لمفاهيم موقع المدينة ووظيفتها و عملية نموها، و فهم التركيب الداخلي لها. ويؤكد أسلوب البحث في جغرافية المدن على الموقع و الحيز الجغرافي و على دراسة العمليات التي تؤدي إلى وجود التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية، حيث يشكل الاهتمام المكاني الأساس في الجغرافيا، و تضيف الخريطة بعدا إضافيا للبحث الجغرافي.

إن جغرافية المدن تبحث في إشغال و أنماط استعمالات الأرض، و توزيع السكان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية، فالجغرافي يحاول البحث عن النمط أو الترتيب الذي تنتظم بموجبه الظاهرة الجغرافية في الحيز أو المجال الجغرافي، و يحاول أن يفسر العلاقات المكانية للظاهر الجغرافية الحضرية داخل المدن وانتظامها في حيز المكان ، و يقوم بعملية التفسير بعد أن يقوم بوصف الظاهرة بشكل عام. ولا يمكن دراسة واقع المدن بمعزل عن دراسة التاريخ و التطور الاقتصادي- الاجتماعي و الثقافي للمجتمع.

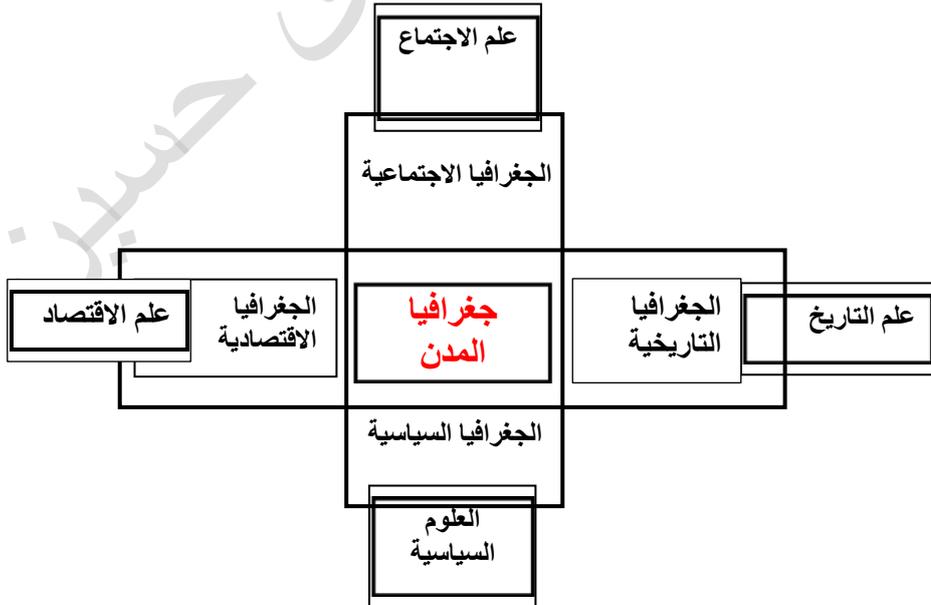
تمثل المدن معامل أو مختبرات، تجري فيها دراسات العديد من الميادين و العلوم الاجتماعية المختلفة، فنشترك جغرافية المدن مع علوم الاجتماع الحضري و اقتصاديات المدن و السياسة الحضرية في دراسة المدن، و تتداخل هذه العلوم مع بعضها ليشغل التخطيط الحضري موقعا مركزيا فيما بينها. و تتضح هذه العلاقة في المخطط رقم 1 .

المخطط 1 : التداخل بين بعض العلوم المهمة بالمدن



تشغل جغرافية المدن مكانة مركزية تلتقي فيها فروع أخرى للجغرافيا البشرية هي: الجغرافية الاقتصادية والتاريخية و الاجتماعية و السياسية و ترتبط هذه الفروع بعلوم اجتماعية أخرى. يوضح المخطط رقم 2 هذه العلاقة.

المخطط 2 : العلاقة بين جغرافية المدن من جهة، و بعض فروع الجغرافية البشرية و العلوم الاجتماعية من جهة أخرى.



التطور الفكري لجغرافية المدن

يمكن ملاحظة ثلاثة اتجاهات جغرافية تميزت بها جغرافية المدن المعاصرة هي:

- الاتجاه الأول: العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية **The relationship between man and the natural environment**

تميزت به جغرافية المدن خلال الربع الأول من القرن العشرين، وكان يركز على تفاصيل معينة لمدن مختلفة، من أجل تحديد العلاقة بين المواقع الطبيعية للمدن، وأثر خصائصها الطبيعية في النشاط البشري أو السلوك الإنساني، وقد أعيد الاهتمام بهذا الاتجاه في عصرنا بالبيئة.

- الاتجاه الثاني: التباين المكاني **Spatial variation**: تأثرت أعمال الجغرافيين بهذا الاتجاه

بعد سنة 1940، وتم التركيز على وصف التوزيعات والأنماط لاستعمالات الأرض وللخصائص الطبيعية والاجتماعية داخل المدينة، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المناطق في المدينة الواحدة، أو أكثر من مدينة، ولا زال هذا الاتجاه يعتبر الأهم في جغرافية المدن في العصر الحديث.

- الاتجاه الثالث: التنظيم المكاني **spatial organization tradition** ، نتيجة للتطور الذي

حصل في الجغرافيا بشكل عام وفي جغرافية المدن بخاصة ركز الجغرافيون على البحث عن الترتيب وتنظيم للظواهر الجغرافية في الحيز الجغرافي، وكان الهدف النهائي الوصول إلى قوانين أو تعميمات بشأن الأنماط الحضرية والتركيب الداخلي للمدن، وبشأن التفاعل المكاني والعمليات و السلوك البشري في الحيز أو المجال الجغرافي. أصبح العمل في جغرافية المدن تحليليا ويتميز بالتجريد.

تغيرت الاهتمامات الأساسية في جغرافية المدن إذ لم تعد علما نظريا، بل أصبحت علميا تطبيقيا يساعد في حل المشكلات التي تواجه المدن، وتطبيق نتائج أعمال التخطيط الحضري، وقد أخذت جغرافية المدن تهتم بمشكلات السكان الاجتماعية، والنظر للمدن على أساس أنها انعكاس لتنظيم المجتمع نفسه.

تركز الاهتمام المبكر لجغرافية المدن الأمريكية على مفهوم الموضع والموقع والتقريب بينهما. تطور هذا الاهتمام الذي كان يركز على بحث العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة الطبيعية. وشكلت دراسات الظهر والمنطقة التجارية hinterland and trade area موضوعا مبكرا آخر للبحث في جغرافية المدن ، من أجل إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه المنطقة والمناطق الأخرى.

وتطور اتجاه آخر للبحث في جغرافية المدن ركز على مورفولوجية المدن Morphology of cities أو التركيب الداخلي للمدن، مثل المناطق السكنية والصناعية، وقد ساعد هذا الاتجاه في تحديد هوية الجغرافي مخططاً للمدن وتعزيز العلاقة الوثيقة بين الجغرافيا والتخطيط